لا يسمع فوائد يهديه واما كونه بكما فلا يظهر سببية لعدم الرجوع ويمكن ان يقال
البكم لا يقدرون على ان يسألوا من يهديهم الى الطريق فهو السبب لعدم الاهتداء في الجملة
قوله التساوي في الشك يرد عليه ان الشك هو تساوي وقوع النسبة ولا وقوعها عند
العقل فقوله التساوي في الشك يرد عليه ان الشك معناه للتساوي في الوجدان
يقال او للشك وقد قال اهل العربية ان او للشك او غيره قال الرضي قال النحاة ان او
اذا كان في الخبر اما لثلثة معان الشك والابهام والتفصيل وقال صاحب المغني ان او حرف
عطف ذكر له المتأخرون معان انتهت الى اثني عشر احدها الشك والمص تابع صاحب الكشاف
في هذه العبارة والجواب ان يقال الشك هو تردد الخاطر وعدم اعتقاده باحد الطرفين
فالمراد بقوله او التساوي في الشك ان او التساوي لواقع في صورة الشك فالطرفين
متساويان عند العقل في صورة تردده قال العلامة التفتازاني ما ذكره صاحب الكشاف
جار على ما اشتهر بينهم ان او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر
الى الفهم من اطلاقها في الخبر وان كان تحتمل التشكيك والابهام على السامع والمبالغة
في تخجيمه لقصده ما امر الشاعر الاكلح البصر او هو اقرب ... ويتسع ان يجري التساوي كما
في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين
انه قد يقال في الخبر الشك وفي الامر والنهي التخيير والاباحة اقول فما في الكشاف ناظر الى ان الشك
يتبادر وهو من امارات الحقيقة على ما ذكر في الاصول وما في المفصل ناظر الى ان جعلها لاحد
الامرين معنى مشترك بين الكل فالقول بانها موضوعة لاحد الامرين اولى من القول بالاشتراك
لفظا بين الامور المذكورة او بكونها موضوعة لواحد منها قوله فانها يفيد التساوي في حسن
المجالسة هذا ناظر الى المثال الاول وقوله وجوب العصيان ناظر الى الثاني قوله والت
خيير في التمثيل بها او بايهما شئت الخ ان تقول ان هذا او يستفاد من او بل المستفاد منها
انه يمكن التمثيل بايهما شئت واما التمثيل بمجموعهما فليس مستفادا من اللفظ او معنى كلمة او كما

التمثيل

كما ذكر هو تساوي كل من امرين في شيء ولا يلزم من حصول شيء لكل واحد من امرين ان
يكون لمجموعهما بتلك الحالة ولا يخفى ان لا معنى لتشبيه حال المنافقين بمجموع الحالتين المذكورتين
من حيث المجموع بل تشبيه حالهم بكل واحد من الحالتين او لواحد فقط ولعل ان غرضه
انه يستفاد من قوله تعالى او كصيب ان حالهم اي المنافقين شبه بالحالتين المذكورتين واذا كان صح
التشبيه بهما جميعا اي بان يذكر الحالتان معا ويشبه حال المنافقين بكل منهما او يذكر احديهما
فقط ويشبه حالهم بها وليس معناه انه يصح التشبيه بالمجموع من حيث هو مجموع قوله يقال للمطر
والسحاب فان قلت ما وجه اطلاق الصيب على السحاب والحال ... ان السحاب صعد
من البحر فاذا وصل الى الهواء بادر غلظ والجمد قلت قد يقال ان صاحب الكشاف في الاية دلالة على
ان السحاب من السماء تحذر ومنها يأخذ ماءه لا كزعم من زعم انه يأخذه من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل
من السماء من جبال فيها من برد اقول اما في الاية دلالة على ذلك فمحل نظر اذ الظاهر من الصيب المطر
وعلى هذا لا يدل على احتمال ان يكون في الاية دلالة على ما ذكر بل هذا يحتاج الى رواية وفي المطول
ان الامام قال من الناس من قال ان المطر انما يحصل من ارتفاع الابخرة رطبة من الارض الى الهواء
فينعقد هناك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وكتبه ابطل ذلك المذهب هنا بان
بين ان ذلك من السماء من جبال فيها من برد اقول ان فيه نظر قوله والجمع وان اي اتى اسوا قريب
واو تعريف السماء للدلالة هذا دال على ان اللام للاستغراق وقوله بعد ذلك واللام لتعريف المهية
يدل على ان اللام لتعريف الحقيقة والجنس لكن الاول على تقدير حمل السماء على معنى الحقيقي
والثاني على جعله بمعنى السحاب فلو سلم الاشكال بان بينهما تنافيا كما فهم مما صرح به في المطول
حيث قال والحاصل ان اسم الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر الى ما
صدقت عليه الحقيقة من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم الجنس واما على
حصة معينة منها وهو العهد الخارجي واما على حصة غير معينة وهو العهد الذهني
واما على الكل وهو الاستغراق والحق ان يقال ان لام الاستغراق في الاصل لام الجنس كما صرح به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1